اعجبوا لها خلة والا اعجبوا لها خلة فان قلت هل يجوز ان تقدير
الضمير في يالها منادي دخلت عليه لام التعجب كقوله امرئ القيس
في معلقته فيالك من ليل كان نجومه بكل مغار الفتل شدت بيذبل والاصل يا اباك ويا انت فلما دخلت لام التخصيص الجارة
انقلب الضمير المنفصل المنصوب او المرفوع المتصل المخفوض فاتت
نعم قال الرضي المتعجب منه منادي دخله معنى التعجب في معنى
يا للماء ويا لله وانى احضر احق يتعجب منكما وهذه اللام المفتوحة
تدخل المنادي اذا استغيث به نحو يا لله او تعجب منه نحو يا للماء
وهي لام التخصيص علامة للاستغاثة والتعجب وانما اختيرت
من بين الحروف لمناسبة معناها لمعناهما اذ المستغاث مخصوص
من بين امثاله بالدعا وكذا المتعجب منه مخصوص من بين امثاله
بالاستحضار لغرابته فاللام معدية لادعو المقدر عند س او
لحرف النداء القايم مقامه عند المبرد الى المفعول وجاز ذلك مع
ان ادعو متعد بنفسه لصفته بالاضمار او لضعف النايب مناب
انتهى وفي بيت امرئ القيس دليل على جواز نداء ضمير المخاطب
فانه قيل فيه ان اللام للاستغاثة والتعجب واستغاث منه به
لطوله كانه قال يا ليل ما طولك واما ضمير المتكلم ففي قول
الشاعر فيا شوق ما ابقى ويا بلي من النوى وقال ابن جني يجوز
ان يكون مستغاثا به كانه استغاث بنفسه من النوى وان
يكون مستغاثا له وحذف المستغاث به قال الشارح في المغني
فان قيل يالك احتمل الوجهين يعني ان يكون مستغاثا به ومستغاثا
لاجله فان قيل يالي فلك لك عند ابن جني واما في الغايب كما هنا
فقد مثلوا له في باب التمييز بيالله رجلا ويالها فضة وهما في زيد
فيالله رجلا واما قول الشارح منع من ذلك ان ضمير الغيبة
لا ينادى ففيه نظر فان الممنوع انما هو المنادى غير المستغاث
والمتعجب

والمتعجب منه اما فيهما مع اللام فلم ار من صرح بمنعه بل صرحوا بجوازه
كما مثلنا وجميع ما ذكروه من الخلاف انما هو في المنادى فقط قال
الشارح في التوضيح ونداء الضمير شاذ ويا بي علي صيغة المنصوب
والمرفوع فالاول كقول بعضهم يا اياك قد كفيتكا والثاني قول الاخر
يا مُرّ يا ابن واقع يا انتا انت الذي طلقت عام رجتا قال الشيخ خالد
في شرحه كلام الناظم يعني ابن مالك ان نداه مطرد وقصره ابن
عصفور على الشعر واختار ابو حيان انه لا ينادي البتة فالاقوال
ح ثلاثة ومحل الخلاف ضمير المخاطب واجاب المانع عن المثال
والبيت بان يا فيهما للتنبيه لا للنداء واياك في المثال من باب
الاشتغال وانت الاول في البيت مبتدا والثاني كذلك او
توكيد او فصل والموصول خبر واتفقوا على ان ضمير المتكلم
والغايب لا يجوز نداؤهما فلا يقال يا انا ولا يا اياي ولا يا هو
ولا يا اياه انتهى ومثله لابي حيان في الارتشاف قال وفي جواز
نداء ضمير النصب نحو يا اياك وضمير الرفع نحو يا انت خلاف
والصحيح المنع وفي نداء اسم الاشارة مصحوبا بحرف الخطاب
نحو يا ذاك خلاف منع من ندائه السيرافي او هم س في كلامه
ان اوليك ينادي فان لم يصحبه حرف الخطاب فلا خلاف في جواز
نداءه ولا ينادي ضمير متكلم ولا ضمير غايب لا يقال يا انا ولا يا هو
وقد اشبع الكلام على ذلك ابو حيان في التذكرة فهذا الكلام
كما ترى في المنادى فقط من غير المستغاث والمتعجب منه ثم
قال ابو حيان في تذكرته بعد كلام نقله عن ابن عصفور في
ذلك ودل كلامه اي ابن عصفور ان الذي لا تنادي ضمير
المتكلم فلا تقول يا انا ولا ضمير الغايب فلا تقول يا اياه ولا
يا هو فكلام جهلة الصوفية في نداء الله تعالى يا هو ليس
جاريا على كلام العرب انتهى ونقله عنه السيوطي في الهمع

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)